

الحدث

وجه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله جملة رسائله الداخه والخارج في الذكرى الثالثة لاستشهاد القائد مصطفى بدر الدين، وإذ كرر نصرالله تهديد العدو الإسرائيلي بضربات هوجمة في جنوب لبنان وفي الكيان المحتل، أكد على لبنانية مزارع شيعا، ودعا المصارف إلى تحمل المسؤولية في الازمة المالية الحالية التي تهرز بها البلاد

نصرالله لأصحاب المصارف ساهموا بحل الأزمة

للمرة الأولى، يطرح مسؤول لبناني بهذا الوضوح، ما طرحه الأمين العام لحزب الله السيد نصرالله أمس، حين توجه إلى المصارف داعياً إياها إلى «تحمل المسؤولية» والمساهمة في خطة التقشّف التي تعمل عليها الحكومة.

وقال نصرالله في خطاب الذكرى الثالثة لاستشهاد القائد الشهيد مصطفى بدر الدين، أنه «إذا أردنا روح المسؤولية منذ أن كان في سن الـ 17، وهو من ضمن مجموعة من البداية يحملون همّ شعبهم، يحملون همّ أن فلسطين محتلة، أن منقلبتنا تخضع لهيمنة الأميركية الإسرائيلية وهمّ أمتنا الغارقة في الجهل والأمية والفقر والجوع والبطالة»، وأضاف نصر الله إن «ميرة السيد مصطفى بدر الدين وإخوانه أنهم يرفضون بشدة هذه الثقافة»،

سعداً صفات هذا القائد العزيز وهذه المجموعة وهذا الجيل بعد حمل لهم، الهمة العالية، العزم، الإرادة، عدم التعب، ثقة وثقتهم بالقدرة على صنع الإنجاز والانتصار وعدم الخشية من العدو.

وأضاف: «لم أخذت نموذجاً من إنجازات السيد مصطفى، السيد ذو الفکار عندما كان مسؤولاً عسكرياً لحزب الله، العملية المعروفة، العملية النوعية في أنصارية، السيد كان هو المسؤول العسكرية، نتاقش مع بقية إخوانه، وقتها الحاج عماد، ثم تبين من خلال المتابعة أنه يوجد تحضير لعملية كبيرة جداً، وضعت خطة الكتيبة، السيد ذو الفکار لم يجلس هنا وخطط لعملية الأنصارية، ذهب إلى الأرض وقتها ذهب هو والحاج عماد وإخوة آخرون، نزّلوا إلى الأرض، وضعوا خطة تقضي بأن تكون المجموعات والكمان موجودة في منطقة قريبة وتخسّين عن عيون الناس، وعندما تغيب الشمس ويغادر الفلاحون، يقوم المجاهدون بزرع العبوات وينظرون طوال الليل، فإذا لم يأت الإسرائيلي يقومون عند طلوع الفجر بتفكيك العبوات وإزالة الأثر.

ثم يذهبون مجدداً إلى مخبئهم، واستمروا على هذه الحال لأيام وليال طويلة، وكان السيد، رحمه الله، يواكب معهم طوال الليل، لأنه كان من الممكن في كل لحظة، من مغيب الشمس إلى طلوع الفجر أن يأتي الكومندوس ويحصد الاشتباك، وحصلت تلك المواجهة النوعية الكبرى». وحول الحرب السورية، قال نصر الله: «عندما قرر السيد مصطفى بدر الدين في تلك بداية الأحداث في سوريا أن يذهب إلى تلك الساحة، هو الذي طلب الذهاب، وأنا أريد أن أؤكد أنه لدينا اليوم في مقاومتنا رجال يتحللون هذه المسؤولية الكبيرة (...). وتعمل المقاومة على أن تتغلغل هذه الروح وهذه المواقف من جيل إلى جيل، من هنا ننقدم الآن السيد ذو الفکار قائداً جهادياً كبيراً وأستاذاً وقدموا وأسوة انطلاقاً من هذه المواقف الميمية التي تصنع الإنسان الذي صنع الانتصارات».

وحول الحرب السورية، قال نصر الله: «عندما قرر السيد مصطفى بدر الدين في تلك بداية الأحداث في سوريا أن يذهب إلى تلك الساحة، هو الذي طلب الذهاب، وأنا أريد أن أؤكد أنه لدينا اليوم في مقاومتنا رجال يتحللون هذه المسؤولية الكبيرة (...). وتعمل المقاومة على أن تتغلغل هذه الروح وهذه

المواقف من جيل إلى جيل، من هنا ننقدم الآن السيد ذو الفکار قائداً جهادياً كبيراً وأستاذاً وقدموا وأسوة انطلاقاً من هذه المواقف الميمية التي تصنع الإنسان الذي صنع الانتصارات». وحول الحرب السورية، قال نصر الله: «عندما قرر السيد مصطفى بدر الدين في تلك بداية الأحداث في سوريا أن يذهب إلى تلك الساحة، هو الذي طلب الذهاب، وأنا أريد أن أؤكد أنه لدينا اليوم في مقاومتنا رجال يتحللون هذه المسؤولية الكبيرة (...). وتعمل المقاومة على أن تتغلغل هذه الروح وهذه المواقف من جيل إلى جيل، من هنا ننقدم الآن السيد ذو الفکار قائداً جهادياً كبيراً وأستاذاً وقدموا وأسوة انطلاقاً من هذه المواقف الميمية التي تصنع الإنسان الذي صنع الانتصارات».



(هيلم الموسوي)

انحاء العالم واغلب الانتحاريين كانوا من السعوديين وهم مولودهم وراهنوا عليهم وداعش كانت مطلوبة للعراق وسوريا ولبنان، والاعترافات من رئيس سابق ورئيس حكومة سابق ووزير خارجية سابق وغيرهم، نزّاداً ثقةً و يقيناً أن ما قمنا به كان صحيحاً وفي زمانه الصحيح ومكانه الصحيح».

وسأل: «كيف استطاعت داعش أن تسيطر على حوالي 40 بالمئة من سوريا، أي أغلب شرق الفرات، دير الزور، الحديدة السورية كلها، وصولاً إلى تدمر ومحيط حمص ومخيم اليرموك وجزء من السويداء وشرق حمص وشمال حلب، ومن هي داعش؟ وما هو فكرها؟ إلا الفكر الوهابي الذي يصنع في السعودية ويصدر بحال العسكري الذي يسيطر أنحاء العالم يطلب وقرار اميركي، وكانت هيلازي كليبثون اعقرت بيذه الاسر واميركا طلبت من سوريا والعراق ولذلك ما يجري وشدد على أن «مقاتلين أتوا من كل

يحيد ديوق

كما كان متوقّعاً، وفي مناشٍ مع حرب العقوبات الأميركية على حزب الله ومحور المقاومة، استؤنفت الكتابيات عن الحرب الإسرائيلية المقبلة، وقرب نشوبها والترويج لأرجحيتها.

هذه المرة، أشرت الولايات المتحدة طرفاً مباشراً في الحرب، مع كثرة أسئلة يفترض، وقبل الإجابة عنها، أن تشير إلى قرب الحرب ورحلتها: هل العقوبات مقدمة للخيار العسكري؛ وإن لم تكن كذلك، فهل الحرب مقبلة، إن لم تُجرِ العقوبات نفعاً؟

يتسابق ذلك مع تقارير عربية وغربية، أشارت إلى أن الولايات المتحدة غير راضية عن تنفيذ القرار

1701 و«تلكؤّ» اليونيفيل و«تقصيرها»، بما يشمل تطبيق مواد واردة في القرار «تخطّر» وجود حزب الله في الجنوب اللبناني، إضافة إلى عدم رضاها عن مواصلة تدفق السلاح إلى الحزب، خلافاً لقرارات مجلس الأمن الدولي، ومن بينها القرار 1559. أما الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، فيطالب لبنان بنزع سلاح حزب الله، بعدما باتت في حوزته ترسانة هائلة من الوسائل القتالية.

هي حملة ضغوط لا تقتصر على مقال من هنا أو هناك، ويشارك فيها الخصوم وبعض المؤيدين، وفي الدرجة الأولى العدو وأتباعه، لإعادة إنتاج قلق لدى بيئة المقاومة إزاء الآتي من الأيام، ما يدفع تل أبيب إلى الأمل أكثر في تحقيق نتيجة الخيارات غير العسكرية ضد حزب الله، وتحديدًا تعزيز سلاح العقوبات الأميركية وتآلب بيئته عليه.

بالطبع لا يتسابق كل كتبة الحرب في الدوافع، فلدَى البعض تساؤلات قد تكون مشروعة حسب نظرتهم للقدرة الأميركية والإسرائيلية التي يرونها مطلقّة، والتي وصلت لديهم إلى مستوى كي الوعي، وإلى درجة تأويل أي فشل أميركي أو إسرائيلي بوصفه خياراً أميركياً أو إسرائيلياً مقصوداً لم تدرك أسبابه ونتائج بعد.

لكن ما يتعلق بالكتبة الآخرين، يصعب استبعاد تماهي كتاباتهم مع مقاصد إسرائيل وأهدافها ضد المقاومة، وتحديدًا في مرحلة خيار تعزيز العقوبات الأميركية، وحاجة العدو إلى استعجال نتائجها و«تسليقها» في وعي جمهور حزب الله، عبر التهويل بما سيليهها.

في الخلفية، وهي الأساس في تحليل الآتي مهما كانت كتابات الحرب منمّقة، يجب أن يكون حاضرًا لدى تحليل إمكانات الحرب، أن حرب عام 2006 لم تكن مجرد حرب إسرائيلية فاشلة، بل هي حدث مفصلي في مسار الصراع مع العدو، أعادت بتطهير حقيقة موازين القوة، وهي لا ترتبط حصراً بالميزان العسكري المباشر، بل أيضاً في فهم خطوط القوة

العسكرية مهما كانت إمكانات إسرائيل المادية، الحرب وبتنتيجتها، جعلتا من إسرائيل أقل غطرسة وأكثر «انزناً»، وهذه هي أهم نتيجة لها إلى جانب فشلها. وإذا كان خيار الحرب ما قبل عام 2006 خيار تل أبيب الأصلي، إلا أنه بات بعد الحرب، خياراً أخيراً، وعلى هذه الخلفية، بات هذا الخيار مستبعداً. لم تقتصر نتائج تلك الحرب على فشل تحقيق أهدافها في اجتثاث حزب الله، بل دفعت إلى إعادة التفكير بجدوى الخيارات العسكرية نفسها.

وفي الحرب الماضية، ثبت الآتي: يتعذر على الحرب العسكرية التي تدار عن بعد، بمعنى الحرب الجوية، أن تحقق هدف اجتثاث الأعداء، والتهديدات (حزب الله)، مهما كانت شدة هذه الحرب وقدرتها على الإيذاء.

يتعذر على الحرب التي تدار أيضاً عن بعد، وإن جاءت مصحوبة بهجوم بري محدود وخاطف، تحقيق أهداف الحرب، وإنها، الوجود المادي لحزب الله.

عدوان 2006 أكد ان الحرب الجوية لا يمكن ان تحقق هدف «اجتثاث الأعداء والتهديدات»

يمكن الجدل في إمكان الانتصار في الحرب المقبلة، إن كانت في أساسها حرباً برية واسعة النطاق، بمعنى احتلال كل الجغرافيا اللبنانية، حيث بيئة حزب الله الحاضرة وقواعد الشعبية، أي احتلال طويل الأمد يمكن الجيش الإسرائيلي وأجهزة الاستخبارات من العمل جنباً إلى جنب لإنهاء التهديد، مع ضرورة استمرار الاحتلال لمنع قيام هذا التهديد من جديد.

في مقابل ذلك، على إسرائيل أن تكلف هذه الحرب بشراً ومادياً، كما عليها تحمّل الاستنزاف اللاحق لها بعد سيطرتها البرية، إضافة إلى استهلاك مواردها في خدمة الاحتلال، بمعنى إعادة إنتاج مشهد قديم عانت منه طويلاً في الساحة اللبنانية: العودة إلى المستنقع اللبناني.

ما دون ذلك، أي الحرب على شاكلة حرب عام 2006، تؤدي، في أعقابها، إلى إعادة إنتاج التهديد بحجم ونوع اعظم مما كان عليه، على نقيض الهدف الذي خيضت لأجله.

وعندما يقال، ومن بين من يقولون إسرائيل نفسها، إن الحرب متعززة، فالقصدو التعذر المبني على

إسرائيل: كلام أبو صعب صحيح... للأسف

ولبنان الدولة وعمامة الجمهور اللبناني، كما كان الفشل أيضاً في سياسة الفصل بين المقاومة وبينتها الحاضرة المباشرة، «إذا هاجمت إسرائيل مطارارتنا فسنتهاجم مطاراتها، وإذا هاجمت منشأتنا النفطية، فسنتهاجم منشآتها النفطية».

الزيارة، وما ورد فيها. كانت محل اهتمام إسرائيلي والتعليقات العبرية، ومن بينها مقابلة أجرتها الإذاعة العبرية مع ضابط احتياط رفيع المستوى بالجيش الإسرائيلي، يُدعى كوبي ميروم، الضابط الذي شغل في قيادة المنطقة الشمالية مسؤوليات عدة؛ من بينها الأمن على الحدود مع لبنان، والذي تسرّح من الجيش الإسرائيلي عام 2000، هو أحد أهم الباحثين الخبراء في معهد برستسليا متعدد المجالات، بصفة خبيراً في المنطقة الشمالية وتهديداتها.

يسأله محاوره: «أريد أن أسأل عن تصريح وزير

الحديث عن «الحرب الإسرائيلية المقبلة»:

جزء من بدائل الحرب!

الحذر من الوقوع في الأسوأ، نتيجة الحرب وخلاها، ولا يعني التعذر عدم امتلاك القدرة المادية والوسائل القتالية لدى إسرائيل للبدء بالحرب.

في الموازة، بات لدى حزب الله قدرة إيدائية هائلة قياساً بما كان لديه عام 2006. الأمر الذي يزيد من إبعاد قرار الحرب، ليس تلك الواسعة وحسب، بل وما دونها من تبادل ضربات محدودة، أو ما تُطلق عليه تسمية «أيام قتالية».

وإن كان لجوء إسرائيل إلى الخيارات البديلة غير العسكري في مواجهة حزب الله، في مرحلة ما قبل حرب عام 2006، يأتي في سياق الحرب نفسها، أي إمكان اللجوء إلى الحرب في حال فشل بدائلها، إلا أن اللجوء إلى هذه البدائل ما بعد 2006 وإلى الآن، هو نتيجة قرار الابتعاد عن الخيار العسكري والحروب، التي ثبت تعذر تحقيق نتائجها. الفرق شاسع جداً بين الوضعين، ويصعب تحليل الآتي من أفعال إسرائيل، في الساحة اللبنانية تحديداً، من دون استحضار النتيجة العملية للتفريق بينهما.

في آخر البدائل عن الحرب الإسرائيلية المقبلة، بعد فشل الرهان على الحرب السورية، هو الابتعاد العملي عن لبنان أكثر من السابق، وإن كان إشغاله بالتهديد والتهويل والعقوبات لا يزال قائماً.

الابتعاد شرقاً إلى إيران، للضغط عليها وتعزيز حصارها اقتصادياً، في مسعى جديد قديم لتآلب الإيرانيين على دولتهم، وهو مسار يبدو أنه سيكون تصاعدياً إلى أقصى حد ممكن أميركياً، وإن كان اللاحقين مصحاحاً للخيار العقابي والحصار في الحالة الإيرانية، ودون نتائجه عقبات.

وكيفما اتفق، على تلك الحرب التي يحكى عنها أن تتظفر - في حال الإصرار على عدم استبعادها - أ نتيجة الضغط الاقتصادي واستعاره ضد إيران، أي أن لا تستنق إسرائيل النتيجة وتشوُّش عليها عبر «الحرب الإسرائيلية المقبلة».

لكن ما بين الحرب والتهويل بها فرق كبير في سياق المواجهة التي تعتمد البدائل غير العسكرية. والكتابات التهويلية جزء أساسي من تلك البدائل، وهي ضرورة لا تشارك خيار العقوبات والضغط الاقتصادي، ويؤمل أن يكون تأثيرها كبيراً على بيئة المقاومة نفسها.

هل هذا يعني انتفاء الحرب بالمطلق؟ وأضح أن الإجابة هي «لا» كبيرة جداً، لكن في الوقت نفسه، الحرب ليست قراراً سهلاً ودونها كثير من الموانع، وهذه الموانع، كما بات ثابتاً - لم تنقلص، بل تعاطفت ويتواصل تعاطفها.

كتبة ماجورون من جهة، وكتبة «تفضّلون» بالتهويل لمصلحة إسرائيل من جهة ثانية، بناءً على عداوة متجذّرة للمقاومة، فيما كتبة آخرون يخدمون إسرائيل، بلا وعي منهم.